

تحقيق

القوات في ملاعب الآخرين والخصوم مشغولون

في رئاسة اللجنة الشهر المقبل)، ويبدو أن المناوئين للقوات يبحثون عن تسوية تحفظ لهم ماء الوجه وتجنبهم معركة خاسرة حكماً. أما في חדشيت فترشح القوات لرئاسة المجلس البلدي المحامي إيلي حمصي الذي نقل نفوسه إلى البلدة منذ نحو عام فقط، ورغم ذلك لا ترتفع أية أصوات جدية في معارضتها حمصي. وفي بقاعكفرا يفترض فوز القواتي إيلي مخلوف من دون حصول معركة جدية. هذا في البلديات القوتية الثلاث بامتياز. أما في سائر قرى القضاء، فلا يزال رئيس بلدية بقراقشا روبرير عريضة، المناوئ للقوات، الأقوى. وفي بزغون تتنافس لائحتان من مناصري القوات، ما يعزز حظوظ المردة القوي في هذه البلدة. أما في حصرون فيرجح أن يبقى الائتلاف الذي يضم كل الأفرقاء قائماً، وخصوصاً أن القوات احترمت الحيثيات العائلية في هذه البلدة، في وقت لم تحسم فيه بعد هوية المرشحين المناوئين لمرشحي القوات في طرزا وحدث الجبة رغم التفوذ الكبير للمردة والتيار وحلفائهما في هاتين البلديات. في وقت يفترض فيه أن ينجح الرئيس الحالي لمجلس بلدية برحليون، مرسل سندروس، القريب من المردة، بالحفاظ على موقعه. وهكذا يتبين أن المردة وحلفاؤه قادران على أن يفرضوا في قرى قضاء بشري واقصاً مشابهاً لما تحاول القوات اللبنانية فرضه في قرى قضاء زغرتا. لكن الغريب أن المردة يتردد بذلك ويكتفي باللعب من تحت الطاولة.

من بشري إلى الكورة، يتخذ الصراع المقتنع بين فرنجية - جعجع، مرة من خلال العائلات في بشري ومرة من خلال معوض في زغرتا، طابعاً مكشوفاً في الكورة المسييسة دائماً. ولهذا القضاء خمس بلدات وازنة أساسية تعطي الفائز بغالبيتها عباءة تمثيل القضاء، هي: أميون، أنفة، كفرعقا، كسبا وده، علماً بأن مصادر كل من المردة ونائب رئيس المجلس النيابي فريد مكارى تؤكد عدم وجود أي شكل من أشكال التنسيق بين الطرفين رغم وجود بعض الأشخاص حول مكارى الذين يرون أن الاتفاق مع المردة يقطع الطريق على ذوبان حبيشة مكارى في حزب القوات، وهو ما يظهر جلياً في مفاوضات القوات على حصص في بلدات لم يكن لها فيها أي وجود، ومن يطرق باب مكارى للمفاوضة ليسوا إلا أنصاراً سابقين له، آتت القوات لتقتنعهم بأنهم قيمة بحد ذاتهم.

في أميون يتمتع الحزب السوري القومي الاجتماعي بالثقل الرئيسي، ويفترض أن المعركة محسومة لمصلحته، لكن الغريب أن أي اتفاق بين القومي والمردة والتيار الوطني الحر لم يثبت بعد، ويبدو أن هناك بعض المشاكل التي يتحفظ مختلف المسؤولين في الأحزاب الثلاثة على كشفها في انتظار تطور النقاشات. أما أنفة، فلمكاري (ابن البلدة) الثقل الأساسي، وينتظر التيار الوطني الحر وحلفاؤه موقف المرشح السابق إلى الانتخابات الذي انسحب لمصلحة مرشح التيار غابي دريق ليحدد خياراته. ورغم أن حظوظ المعارضة السابقة في الفوز في أميون مرتفعة، إلا أن القوات تعد نفسها لمعركة. في المقابل، تبدو المعارضة السابقة فاقدة للمبادرة في أنفة، حيث يفترض أن مكارى يفوز بغالبية أعضاء مجلسها البلدي. أما في كل من كفرعقا وكسبا، فتختبئ القوى السياسية، حتى الساعة، خلف العائلات، في انتظار تطور المشهد. وفي دده بات لتيار المستقبل نتيجة نمو عدد الناخبين السنة، كلمة أساسية في تحديد الفائز في المجلس البلدي، وهناك اتجاه لدى مستقبل إلى تركية ترشيح رئيس بلدية دده الأسبق، جبرائيل الزاخم، القريب من القوات اللبنانية، في وقت لم ينجح فيه التيار الوطني الحر وحلفاؤه ببلورة خطة واضحة للمواجهة.



القوات تلعب في الانتخابات دون سقف (أرشيف - هينم الموسوي)

”
تحاول القوات شغل فرنجية وإهائه بقضائه مستفيدة من ديناميكية معوض

حظوظ المعارضة السابقة في الفوز بأميون مرتفعة إلا أن القوات تعد نفسها للمعركة

بثقة المتشككين الذين ترددوا في المرة الماضية بالاقتراع وفق اقتناعاتهم». القوات تلعب دون سقف إذاً في أرض فرنجية، أما فرنجية فيبدو أقرب لناحية الحذر إلى لاعبي الشطرنج في تحريكه الأحجار في بشري - ملعب القوات، وخصوصاً أن حلفاءه المقترضين في جارة زغرتا يستسلمون أكثر فأكثر يوماً تلو الآخر. وفي مقابل زهو قواتي زغرتا بانتمائهم الحزبي، يلجأ بعض أنصار المردة في بشري الرابات الخضراء عن أعناقهم كأنهم يخلون من انتمائهم. علماً بأن التنقل بين البلدات يظهر أن للمردة والتيار الوطني الحر نفوذاً في معظم بلدات قضاء بشري يمكن البناء عليه لتحالفات مع العائلات لمواجهة لوائح القوات. ففي مدينة بشري حسمت القوات أمر ترشيح رئيس لجنة جبران الوطنية، أنطوان الخوري طوق (تنتهي ولايته

دعوة لفرنجية لوضع يده بيد جعجع وتقاسمهما معاً المجالس البلدية في زغرتا.

وبالتالي، لا بؤادر اتفاق في زغرتا، وسيذهب القضاء إلى معركة جدية، وخصوصاً أن النتائج في معظم البلدات كانت متقاربة في الانتخابات الماضية. وفي موازاة إشاعة أنصار فرنجية جواً من الطمانينة لناحية أن المغتربين الذين رقدوا لألحة معوض والقوات في الانتخابات الماضية هم نحو ألفي صوت، وأصوات المقترعين السنة الذين اقترحوا بغالبيتهم للألحة معوض تتركز في 5 بلدات فقط، تبدو القوات اللبنانية واثقة بأنها ستنتج في تحجيم فرنجية. ويردد أحد مسؤوليها في زغرتا بثقة أن من أتى بالمغتربين أول مرة بإمكانه المجيء بهم مرة ثانية. و«القوات التي أثبتت قدرتها على صناعة العجائب أول مرة، فازت

تحت عنوان الانتخابات البلدية، تشهد أفضية زغرتا، الكورة وبشري مجموعة معارك: سليمان فرنجية يريد التمدد خارج زغرتا، سمير جعجع يريد إثبات مرجعيته في المناطق المسيحية خلف المدفون، ميشال معوض يراها معركة وجود، وفريد مكارى يود إثبات أنه باق باق باق مهما كانت التحولات

غسان سعود

بسيط، تسير عجلة الاستعداد للانتخابات البلدية في الشمال، على اعتبار أن الأحزاب الرئيسية مشغولة بانتخابات جبل لبنان التي يفترض أن يكون لنتائجها تأثير على الانتخابات في أفضية الشمال. لكن رغم ذلك، بدأت تتضح مجموعة معارك بطالما الأساسية هما رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع. أما أدواتها فكثيرة. البداية من زغرتا، حيث تحاول القوات اللبنانية شغل فرنجية وإهائه بقضائه، مستفيدة من ديناميكية رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض. ومن يمر بمدينة زغرتا يكتشف أن معوض يكاد يقيم في أحاديث المواطنين نتيجة بعض مواقفه. فتعليق معوض صورياً لنفسه إلى جانب الرئيس سعد الحريري تحت عنوان «الوحدة الوطنية» يتطلب جرأة وثقة كبيرة بالنفس. كذلك الأمر بالنسبة إلى تلميذه دعوة الأب إسطفان فرنجية لافتتاح مستشفى السيدة في زغرتا بعد توزيع حركته بيانات في الشوارع تطالب بتنحية فرنجية لائحيارزه السياسي. أما «تكرم» معوض بمد اليد لسليمان فرنجية للتوافق الشامل على مستوى قضاء زغرتا في الانتخابات البلدية، فأمر له وقعه وسط الزغرتاويين، وخصوصاً أن بيان «اليد الممدودة» ادعى أن «قوى 14 آذار فازت في أكثر من 34 قرية من أصل 49 في قضاء زغرتا». وعلى فرنجية أن يوافق على حصول معوض على رئاسة البلدية التي نالت لائحته فيها أكثرية الأصوات.

تيار المردة لا يبالي كثيراً بيد معوض، لكنه يتوقف عند مفارقتين أساسيتين: - أولاً، بحسب أرقام وزارة الداخلية والبلديات، فازت لألحة معوض بأكثرية الأصوات في 23 قرية لا في 34، كما يقول هو نفسه، وهذه البلدات هي: أسلوت، أيطو، إيعال، بسلوقيت، تولا الحبة، حارة الفوار، حميص، حيلان، رشعين، سبعل، عربة قزحيا، عشاش، علما، قادرية، كفرحانا، كفرفو، كفريا، كفرياشيت، مجدليا، مرياطه، مزرعة التفاح، مزرعة النهر، مزرعة حريقص. أما لألحة فرنجية فتقدمت على تحالف معوض - القوات اللبنانية - تيار المستقبل في 25 بلدة، هي: إيجع، أصلون، بحيرة، بشنين، بنشعي، بوسيط، بيت عبيد، بيت عوكر، حرف أردة، حرف مزيارة، داريا، رأس كيفا، سرعل، عرجس، عينطورين، قره باش، كرم سده، كفرحورا، كفرلوقوس، كفرزينا، كفرشخنا، كفرصغاب، مزرعة حوقا، مزرعة فريديس ومزيارة. وقد حازت اللائحتان معدل أصوات يبلغ 47,9% في بلدة أردة. وتقدم فرنجية على معوض بفارق كبير في زغرتا - المدينة.

- ثانياً، يتبين ممن يعدون أنفسهم للمرشح باسم قوى 14 آذار أن دعوة معوض البريئة للتوافق ما هي إلا



قوات الكورة نموذجاً

في الكورة، البترون، زغرتا وبشري لا تملّ ماكينة القوات اللبنانية ولا تكلّ. تمثل الكورة نموذجاً عن عمل حزب القوات. إذ كان يفترض بالحزب السوري القومي الاجتماعي أن يجتهد بعد نتائج الانتخابات الماضية التي أقصت مرشحه في أحد المعامل الأساسية للحزب في أن يضع خطة عمل لاستعادة ما يكاد يضيع. لكن الحزب مع حليفه الأساسيين، التيار الوطني الحر والمردة، لم يفعلوا أكثر من تبادل الاتهامات، محملاً أحدهم الآخر سبب الخسارة. أما القوات فاجتهدت في العمل على ثلاثة مستويات: الأول، اجتذاب معظم أنصار النائب نقولا غصن الذي خسر معظم نفوذه، وحاله في ذلك أسوأ من حال النائب فريد مكارى الذي نجح بإلزام القوات باحترام بعض الخطوط الحمراء، الثاني، محاولة استقطاب بعض أنصار التيار الوطني الحر، وخصوصاً الباحثين بينهم عن وظائف وخدمات، وقد اجتهد القوتيون في اجتذاب من اعتذر التيار عن تبني ترشيحهم للانتخابات النيابية. الثالث، تثبيت حثيثتها في البلدات المارونيّة في الكورة، راعية النزوح البشراوي إلى الكورة لخلق جو عام قوتاني في هذا القضاء. إضافة إلى ذلك، يكاد يكون التنظيم القوتاني في الكورة الأكثر انضباطاً بحجة «وجود خصم أمني».